

زاد المسير في علم التفسير

بشه وإنما جعله الله بسرا ليكون محسنا للذين أرسل إليهم ولم يجعله ملكا يمتنع من المشي في الأسواق لأن ذلك من فعل الجباره ولأنه أمر بدعائهم فاحتاج أن يمشي بينهم . قوله تعالى لولا أنزل إليه ملك وذلك أنه قالوا له سل ربك أن يبعث ملكا يصدقك ويجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا فذلك قوله أو يلقى إليه كنز أي ينزل إليه من السماء أو تكون له جنة يأكل منها أي بستان يأكل من ثماره قرابة ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر ياكل منها بالياء يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ حمزة والكسائي نأكل بالنون قال أبو علي المعنى يكون له علينا مزية في الفضل بأكلنا من جنته وباقى الآية مفسر فيبني إسرائيل .

قوله تعالى انظر يا محمد كيف ضربوا لك الأمثال حين مثلك بالمسحور وبالكافر والمجنو والشاعر فضلوا بهذا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا فيه قوله .
أحدهما لا يستطيعون مخرجا من الأمثال التي ضربوها قاله مجاهد والمعنى أنهم كذبوا ولم يجدوا على قولهم حجة وبرهانا وقال الفراء لا يستطيعون في أمرك حيلة .
والثاني سبيلا إلى الطاعة قاله السدي تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة وأعتقدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيطا وزفيرها وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا